بين الكلامين يحمل كلام المفتاح على القلب اى ظهور الظلمة الليل من النهار او
بان المراد من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما فى قول الخامسى وذلك
عار يا ابن ريطة ظاهر وفى قول ابى ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
اى زائل وذكر العلامة فى شرح المفتاح ان السلخ يكون بمعنى النزع مثل سلخت
الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب
صاحب المفتاح الى الثانى وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخى وعدمه مما
يختلف باختلاف الامور والعادات فى زمان النهار وان توسط بين الاخراج
النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن بعظم شان دخول الظلام بعد اصابة
النهار وكونه مما ينبغى ان لا يحصل الا فى اضعاف ذلك الزمان عد الزمان
قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل فى اثناء دخول الليل
ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الكلام
لم يستقم اولم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه الانكسار واما مختلف
بعضه حسى وبعضه عقلى كقولك رأيت شمسا وانت تريد انانا كالشمس
فى حسن الطلعة وسنى حسى وبناهة الشان وسنى عقلية والاعطف على قوله
وان كانا حسيين اى وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اى الطرفان
اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اى النوم على
ان يكون المرقد مصدرا ويكون الاستعارة اصلية او انه بمعنى المكان الا انه
اعتبر التشبيه فى المصدر لان المقصود بالنظر فى اسم المكان وسائر المشتقات
انما هو فى المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه فى
المقصود الاهم اولى وسيجىء لهذا زيادة تحقيق فى الاستعارة التبعية
والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجامع عقلى وقيل ظهور
الافعال فى المستعار له اعنى الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون فى
المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذى هو فى النوم اظهر
واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا
الكلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان
اى احد الطرفين حسى والآخر عقلى والحسى هو المستعار منه نحو
فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة ونحوه حسى والمستعار له
التبليغ والجامع الناشر وهما عقليان ولمعنى ان الاخر بانه لا يتنى كما لا
يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك اى مختلفان والحسى هو المستعار له نحو
لما طغى الماء حملناكم فى الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار
الكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار
فهى لا تعدو اى اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما فى الاعلام
المشهر بنوع وصفة فاصلية اى فالاستعارة اصلية كما اذا استعير للرجل
الشجاع وقيل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثانى اسم معنى
والا فتبعية اى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية
كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك
وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضى

Copyright © University